الاستيناف وهو ابلغ كانه قيل ما له يعذب بهذا العذاب الشديد اجيب
بذلك وقوله تعالى ولا يحض اي يحث على بذل طعام المسكين دليلان
قويان على عظم الجرم في حرمان المسكين احدهما عطفه على الكفر وجعله
قرينة له والثاني ذكر الحض دون الفعل ليعلم ان تارك الحض بهذه المنزلة
فكيف بتارك الفعل وما احسن قول القائل : اذا نزل الاضياف كان عذور : زا
على الحي حتى تستقل مراجله : يريد حضهم على القرى واستعجلهم
وعن ابي الدرداء انه كان يحض امراته على تكثير المرق لاجل المساكين
وكان يقول خلعنا نصف السلسلة بالايمان افلا نخلع نصفها الباقي
بالطعام وقيل هو منع الكفار وقولهم انطعم من لو يشاء الله اطعمه والمعنى
على بذل طعام المسكين ولما وصفه سبحانه باقبح العقائد واشنع
الرذائل عقب عنهما قوله تعالى فليس له اليوم هاهنا اي في يوم
القيمة كله حميم اي صديق خالص يحميه من العذاب لانهم كلهم له اعدا
كما انه كان لا يرق على الضعفاء لما هم فيه من الاقلال من حطام الاموال
ولا طعام الا من غسلين اي غسالة اهل النار وصديدهم وقيحهم
فعلين من الغسل لا يأكله الا الخاطيون اي اصحاب الخطايا من خطا
الرجل اذا تعمد الذنب وهم المشركون لا من الخطا المضاد للصواب
وهذا الطعام يغسل ما في بطونهم من الاعيان والمعاني التي بها قوام
صاحبها وهي بمنزلة ما كانوا يستحقون من اموالهم التي الطبوها وادخروها
في حق ايتامهم واستاثروا بها على الضعفاء فلا اقسم اي لا اقسم من
اقسام بما تبصرون من المخلوقات وما لا تبصرون منها اي بكل الموجودات
واجبها وجايزها معقولها ومحسوسها لانها لا تخرج عن قسمين مبصر
وغير مبصر وقيل الدنيا والاخرة والاجسام والارواح والانس والجن
والخلق والخالق والنعم الظاهرة والباطنة لان الامر اوضح من ان يحتاج

الي

الي اقسام وانكرت انهم غير بهذا الموضع بما شيئت ولو قيل بعد اي الواقعة
لكان حسنا وقيل لا زايدة وجرى على ذلك الجلال المحلي انه اي
القران لقول اي تلاوة رسول اي انا ارسلته به وعنى اخذه وليس فيه
شي من تلقاء نفسه انما هو كله رسالة واضحة جدا انا شاهدها بما له
من الاعجاز الذي شهد انه كلامي كريم اي على الله تعالى فهو في غاية
الكرم الذي هو المتعد من مساوي الاخلاق باظهار معاليها من زكى
النفس وشرف الاباء وهو محمد صلى الله عليه وسلم وكرم الى اجماع الكمالات
اللائقة به وقيل هو جبريل عليه السلام قاله الحسن والكلبي لقوله
تعالى رسول كريم ذي قوة واستدل للاول بقوله تعالى وما هو بقول
شاعر اي باتي بكلام مقفى موزون بقصد الوزن قال مقاتل سبب
نزول هذه الاية ان الوليد بن المغيرة قال ان محمدا ساحر وقال ابو جهل
شاعر وقال عقبة كاهن فرد الله عليهم بذلك فان قيل كيف يكون
كلاما لله تعالى ولجبريل ولمحمد صلى الله عليه وسلم اجيب بان
الاضافة يكفي فيها ادنى ملابسة فالله تعالى اظهره في اللوح
المحفوظ وجبريل عليه السلام بلغه للنبي صلى الله عليه وسلم وهو بلغه
للامة قليلا ما تومنون منصوب نعتا لمصدر او زمان محذوف اي
ايمانا قليلا او زمانا قليلا والناصب يومنون وما مزيدة للتاكيد
وقال ابن عطية ونصب قليلا بفعل مضمر يدل عليه يومنون وما يحتمل
ان تكون نافية فينتفي ايمانهم البتة ويحتمل ان تكون مصدرية وتتصف
بالقلة فهو الايمان اللغوي لا الشرعي لانهم قد صدقوا باشيا يسيرة
لا تغني عنهم شيئا وهو اخلاصهم بالوحدانية عند الاضطرار واقرارهم
تعالى بالخلق والربوبية ولا بقول كاهن وهو المنجم الذي يخبر عن الاشيا
واغلبها ليس له صحة وقوله تعالى قليلا ما تذكرون باتي فيه ما تقدم

Copyright © King Saud University